عبد المنعم علي عيسى

الغرب يتلمس وحدته بعد مئة يوم على الحرب الأوكرانية

ظهرت بين ثنايا المرحلة الممتدة ما بين ٢٤ شباط الماضي واليوم بوادر تشي بإمكان استعادة النسيج الغربي للحمته التي افتقدها على امتداد العقدين الفائتين، حتى أن مرحلة ٢٠١٧-٢٠٢١ التي باتت ترمز إلى حالة سياسية يمكن تسميتها بـ«الترامبية» نسبة إلى نهج اتبعه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي سلب الولايات المتحدة في هذه الفترة أنفة الذكر، وهي تقوم في محورها الخارجي على تهميش الحلفاء ما وراء الأطلسي انطلاقاً من شعار عريض يقول بـ«أميركا أولاً»، بل وتهميش حلف شمال الأطلسي «الناتو» الذي شكل منذ تأسيسه الذراع الضاربة للولايات المتحدة والتي استطاعت من خلالها إرساء هيمنتها العالمية بشتى صنوفها. لم تكن البوادر سابقة الذكر وليدة المرحلة الممتدة ما بين ٢٤ شباط واليوم، فالرئيس جو بايدن كان قد وصل إلى البيت الأبيض في كانون الثاني من عام ٢٠٢١ ببرنامج انتخابي يقوم في سياسته الخارجية على شعار «إعادة توحيد الغرب»، وبعيد وصوله ذاك راح يخطو باتجاه جعل ذلك الشعار واقعاً، ظهر ذلك في نوبة «أوكوس» التي أسست لتحالف بريطاني – أميركي – أسترالي خرج إلى العلن شهر أيلول الماضي، ثم تلاه نوبة «كواد» التي جمعت الولايات المتحدة مع كل من الهند وأستراليا واليابان، وكلا النوبتين كانتا سابقتين للحدث الأوكراني الذي لم يكن إذا سبباً مباشراً في التفكير بنهج كهذا وإن كان قد ساعد كثيراً في إعطاء زخم كبير له، وهياً أيضاً الأرضية المثلى لاندفاعه بالشكل الذي ظهر عليه مؤخراً، ما يمكن لمسه عبر العديد من المظاهر التي كان من أبرزها التوافقات الغربية السريعة في فرض ٦ رزم من العقوبات على روسيا في مدة لا تزيد على الأشهر الثلاثة، مع وجود حالة من الاستعداد لفرض المزيد منها، وفي الآن ذاته التوافق التام على تقديم أقصى أنواع الدعم، العسكري والاقتصادي، لأوكرانيا حتى بات الفعل محل تنافس الجميع، ناهيك عن تنسيق الضغوط المطبقة على روسيا في المنظمات الدولية كافة بالتزامن مع ممارسة نظيرة لها تجاه دول لم تحسم قرارها بعد في الانتظار الدولي الحاصل على الضفاف الأوكرانية مثل الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا.

بشكل ما يمكن الجزم بأن سياقات الحرب الأوكرانية دفعت باتجاه جمع ما لم يكن ممكناً جمعه قبل حدوثها، فهي من جهة عززت الروابط على ضفتي الأطلسي التي كان قد أصابها الوهن، صحيح أن عملية ترميمها كانت قد بدأت مع مجيء جو بايدن للسلطة، لكن الوقت اللازم لنجاح العملية كان سيطول ويطول قبيل أن تقوم الحرب الأوكرانية بحرق المراحل، ومن جهة أخرى أبدت «الفرقة» الأوروبية ميلاً كبيراً لضبط إيقاعها تبعاً لحركات «المايسترو» الأميركي، ومن المؤكد أن الحالتين سابقتي الذكر سوف تشتدان كلما طال أمد الحرب، أو هي وجدت فرصة لتمددها، من دون أن يعني ذلك أن فعل التمدد هنا محصور بالمدى الذي تصل إليه فوهات المدافع، ففي الحروب الكبرى، كالحرب الأوكرانية، تصبح كل الأسلحة التي تملكها اليد قابلة للاستخدام، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن عدداً من التقارير الصادرة عن وكالات وازنة كانت تنبه بأن العالم سيكون مطلع الخريف المقبل على موعد مع أزمة غذاء خانقة قد تتطور لتتحول إلى مجاعة تستحضر المناخات التي سادت مطلع القرن العشرين، وقادت بالضرورة إلى نشوب الحرب العالمية الأولى.

عندما اندلعت الحرب الأوكرانية أواخر شهر شباط المنصرم كانت تمثل خطوة أولى، في مسار الألف ميل، على طريق انهيار نظام القطب الأوحد الذي ساد العالم منذ عام ١٩٩١، وربما كان ذلك أمراً متاحاً قياساً للتوازنات الدولية التي كانت قائمة قبيل بدء الحرب، وقياساً أيضاً إلى التهتك الذي كان يعانيه نسيج الغرب بشقيه السياسي والعسكري، لكن ما جرى هو أن المشهد السابق كان قد شهد انقلاباً قبيل أن تتم تلك الحرب شهرها الأول، الأمر الذي يمكن لحظه عبر مؤشرات عديدة لكن أبرزها هو «انكفاء» الصين التي بدت وكأنها اختزنت حذر العالم كله، وقلقه أيضاً، تجاه حدث كان مقدراً له أن يؤدي إلى نسف ركائز الهيمنة الأميركية من جذورها، ومن أبرزها أيضاً هو النزعة الأوروبية التي تبلورت سريعاً في سياقات الحرب، ومن خلالها أبدت دول الاتحاد الأوروبي ميلاً نحو تأجيل فكرة «الاستقلال الإستراتيجي»، التي تنامت مؤخراً عند هؤلاء بفعل عوامل عدة من نوع التهميش الأميركي لمنظومة الاتحاد كتلة واحدة، ومنها أيضاً تراجع الثقة الغربية بالقيادة الأميركية للعالم، وربما كان خير مثال تتقاطع عنده كلتا الحالتين السابقتين هو الانسحاب الأميركي من أفغانستان صيف عام ٢٠٢٠، فهو من جهة جاء بقرار أميركي فردي من دون استشارة الحلفاء، ومن جهة أخرى كان قد جاء بعد سبعة أشهر على وصول رئيس جديد إلى السلطة تحت شعار «إعادة توحيد الغرب».

إذا ما استمرت عملية الاندماج الغربي على وتيرتها التي تسير عليها، فإنه من المؤكد أن تلك العملية سوف تقود تلقائياً إلى وأد جنين النظام الذي كانت تسعى قوى عديدة إليه منذ عام ٢٠٠٥ عندما عبر البيان التأسيسي لمنظمة «شنغهاي» الصادر خلال هذا العام الأخير عن سعيه لولادة عالم متعدد الأقطاب، ولسوف يكون البديل عن هذا الأخير نظاماً دولياً جديداً محوراه «العالم الغربي»، وبقية العالم «غير الغربي»، وهذا لا يعني بالتأكيد العودة إلى نظام ثنائي القطبية الذي كان سائداً زمن الحرب الباردة، لأن العالم «غير الغربي» لا يشكل نسيجاً متماثلاً في الرؤى والمصالح والأهداف، بعكس «العالم الغربي» الماضي في مساره نحو ترميم الشقوق الحاصلة على طرفاته، نأمل من أن الأول، أي العالم غير الغربي، لن يستطيع أن يكون نداً للثاني بكل المقاييس.

تصاعد خطاب الكراهية ضدهم في تركيا ومقتل أحدهم في إسطنبول

الدنمارك تلغي مئات تصاريح الإقامة للاجئين سوريين

تظاهرات ضد قرار إلغاء الدنمارك مئات تصاريح الإقامة للاجئين سوريين، وشرعت بريطانيا بإجراءات ترحيلهم إلى رواندا (عن الانترنت)

بينما ألغت الدنمارك مئات تصاريح الإقامة للاجئين سوريين، وشرعت بريطانيا بإجراءات ترحيلهم إلى رواندا، قتل لاجئ سوري طعناً من شخص تركي في مدينة إسطنبول التركية في ثاني حادثة من نوعها خلال أقل من عشرة أيام.

وقالت مصادر إعلامية معارضة في تقرير عما يسميه رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مشروع «العودة الطوعية» من تركيا والهروب الجماعي للاجئين السوريين في تركيا إلى أوروبا: إن شاباً وهو لاجئ سوري من محافظة حمص توفي بعد تعرضه للطعن من شخص تركي أمام مكان عمله في منطقة تقسيم بمدينة إسطنبول التركية، مشيرة إلى أن ذلك يأتي بعد مضي ثمانية أيام على حادثة قتل شاب سوري بنحر من قرية حفسرجة بريف أدلب الغربي، إثر تعرضه لإطلاق نار من شبان أتراك في حي أسنلر بمدينة إسطنبول.

وأشارت المصادر إلى أنه مع تصاعد حملات العنصرية و«خطاب الكراهية» يفعل بعض المسؤولين الأتراك ضد اللاجئين السوريين والتهديد المستمر بترحيلهم قسراً إلى شمال سورية، تزايدت مؤخراً حالات الهجرة من تركيا إلى عدة بلدان أوروبية بحثاً عن مكان للاستقرار الآمن بعد أن شعر اللاجئون السوريون بخذلان الحكومة التركية لهم ومحاولتها التملص من تعهداتها بـ«حمايتهم».

وأصدرت سلطات النظام التركي مؤخراً قرارات قيدت من حرية اللاجئين وضيقت عليهم إلى حد كبير، حيث يضطر هؤلاء للمخاطرة وخوض غمار الهروب، وفق ما ذكرت المصادر.

على صعيد متصل، بدأت بريطانيا أمس وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة إجراءات ترحيل مجموعة من طالبي اللجوء في البلاد إلى رواندا، وذلك بعد رفض قضاة في المحكمة العليا في لندن محاولات أخيرة قدمتها منظمات حقوق الإنسان وناشطون لمنع بريطانيا من إكمال خطة الترحيل تلك، التي وصفها المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة فيليبو غراندي بأنها «عنصرية».

ويخضع سجل رواندا في مجال حقوق الإنسان للفحص، حسب ما قاله غراندي، «إذ إنه ليست لديها القدرة على معالجة طلبات اللجوء».

وأت هذه السياسة إلى سحب صفة اللجوء عن العديد من اللاجئين السوريين في الدنمارك، وحكم عليهم بالبقاء في مراكز المغادرة أو الطرد خارج البلاد.

إلى ذلك كشف تقرير أعدته قناة MDR Fernseh-en» التلفزيونية الألمانية، أن اللاجئين السوريين يواجهون صعوبات في ألمانيا من ناحية إيجاد فرص عمل، وأوضحت أن اللغة الألمانية ما زالت تمثل العائق الأكبر أمام توظيف السوريين، خاصة في ظل نقص دورات اللغة الألمانية المتخصصة بتعليم المصطلحات المهنية.

ونقل التقرير عن وكالة التوظيف الفيدرالية الألمانية، أن معدل توظيف السوريين يبلغ ٣٧ بالمئة في شباط الماضي، مقارنة بـ٤٠ بالمئة للمهاجرين من دول أخرى، و٦١ بالمئة لمواطني دول الاتحاد الأوروبي.

وكالات

مرتزقة أردوغان واصلوا بيع منازل مواطني عفرين

مقتل مسلحين من «قسد» في عين العرب

قتل مسلحان من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» إثر اشتباك مسلح مع مهربين في مدينة عين العرب بريف حلب، بالتزامن مع مواصلة مرتزقة الاحتلال التركي الاستيلاء على منازل المدنيين المهجرين من مدينة عفرين المحتلة بقوة السلاح وبيعها بأسعار زهيدة عبر عقود بيع غير قانونية، من دون علم أصحابها.

ونفذت دورية تابعة لما يسمى قوات «الأسايش» التابعة لـ«قسد» عملية دهم في قرية قرماغ الواقعة بريف مدينة عين العرب بريف حلب، بالتزامن مع مواصلة مرتزقة الاحتلال التركي الاستيلاء على منازل المدنيين المهجرين من مدينة عفرين الشمالي الشرقي، الأحد الماضي.

حسب مصادر إعلامية معارضة، وفقاً للمصادر فإن الدورية داهمت منزلاً لأشخاص يعملون في مجال التهريب، حيث اشتبك مسلحوها مع مهربين، ما أدى إلى مقتل مسلحين اثنين من «الأسايش».

وتشهد المناطق التي تسيطر عليها «قسد» خاصة في ريف دير الزور الشرقي والمنطقة الشرقية بشكل كبير مؤخراً في عمليات استهداف مسلحيها والمتعاونين معها ومع الاحتلال الأميركي الذي احتلها.

جاء ذلك، في حين واصل مرتزقة الاحتلال التركي انتهاكاتهم لممتلكات المواطنين في مدينة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي الغربي عبر عمليات الاستيلاء على منازل المواطنين بقوة السلاح وبيعها لاحقاً بأسعار زهيدة عبر عقود بيع غير قانونية، من دون علم أصحابها، وفق ما ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة.

وأشارت المصادر إلى أن مسلحاً من ميليشيا «الجبهة الشامية» أقدم خلال الشهر الجاري على بيع منزلين في حي الأشرفية بمبلغ قدره ١٠٠٠ دولار لكل منزل، تعود ملكيتهما لمواطنين شقيقين من أهالي قرية جعدينة عفرين التابعة لناحية راجو بريف مدينة عفرين، في حين أقدم مسلح من ميليشيا «جيش الشرقية» على بيع منزل في حي الحمودية بعفرين بمبلغ ١٢٠٠ دولار أميركي تعود ملكيته لمواطن من أهالي قرية كوندي مازن التابعة لناحية شيراوا بريف المدينة.

وأشارت إلى أن شخصاً من مدينة حماة أقدم أيضاً على بيع محل تجاري بمبلغ ١٠٠٠ دولار أميركي، من دون علم صاحبه المنحدر من قرية داركريه بناحية معبطلي.

وفي التاسع عشر من الشهر الماضي رفض نائب مندوب روسيا الدائم لدى أمم المتحدة دميتري بوليانسكي خلال اجتماع عقده مجلس الأمن تمديد آلية إيصال المساعدات عبر الحدود لأنها تنتهك سيادتها ووحدة أراضيها.

وأكد أن الأمين العام يذكّر جميع الأطراف بأن توجيه الهجمات ضد المدنيين والمرافق المدنية ممنوع بالمنافعة على البلدين والشعبين الصديقين.

خاشتاتوريان أشار إلى المحبة التي يكنها الشعب الأرمني تجاه سورية، معرباً عن الامتنان لسورية على احتضانها الأرمن الناجين من الإبادة.

بدورها، أعربت آريسيان عن اعتزازها لتمثيل الجمهورية العربية السورية في أرمينيا، وتقلت تحيات الرئيس بشار الأسد إلى الرئيس الأرمني، مؤكدة أن السفارة قصارى جهدها لتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية، لما فيه خير ومصلحة الشعبين والبلدين الصديقين، ولاسيما أن هذا التعيين يتزامن مع الذكرى الثلاثين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين سورية وأرمينيا، مما يؤكد عمق علاقات الصداقة والأخوة التاريخية بين البلدين.

خاشتاتوريان أكد استعداده للقيام بكل ما هو ممكن لتعميق العلاقات الثنائية

السفيرة آريسيان تقدم أوراق اعتمادها للرئيس الأرميني

السفيرة نورا آريسيان تقدم أوراق اعتمادها للرئيس الأرميني فاهاكن خاشتاتوريان (عن الانترنت)

الوطن

قدمت السفيرة المفوضة وفوق العادة للجمهورية العربية السورية لدى جمهورية أرمينيا نورا آريسيان أمس، أوراق اعتمادها للرئيس الأرميني فاهاكن خاشتاتوريان.

وحسب الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية والمغتربين على «فيسبوك»، فإن الرئيس الأرميني الذي قدم التهاني للسفيرة آريسيان، أشار إلى أن العلاقات بين البلدين تتهيّأ على أسس تاريخية متينة، معرباً عن ثقته بأن هذا التعيين سيسهم في توطيد علاقات الصداقة والأخوة بين سورية وأرمينيا، مؤكداً في الوقت نفسه استعداده للقيام بكل ما هو ممكن لتعميق العلاقات الثنائية، وتوسيع التعاون في مختلف المجالات التي تعود

غويتريش «قلق» و«منزعج» من العدوان الإسرائيلي على مطار دمشق

من آثار العدوان الإسرائيلي على مطار دمشق (عن الانترنت)

الوطن

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش عن قلقه وانزعاجه من العدوان الإسرائيلي الذي استهدف جنوب مدينة دمشق ومطارها الدولي مؤخراً، معتبراً أن ذلك من شأنه أن «يؤدي إلى صراع أوسع في منطقة مضطربة بالفعل».

وقال موقع «أخبار الأمم المتحدة»: «لقد أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن انزعاجه مما يبدو أنه تصعيد في أعمال العنف والخطاب العدائي في جميع أنحاء المنطقة في الأسابيع الأخيرة، وذلك بعد الإبلاغ عن قصف المطار في العاصمة السورية دمشق».

وذكر الموقع، أن المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، تلا بياناً قال فيه: إن غوتيريش يحذر من مخاطر سوء التقدير الذي قد يؤدي إلى صراع أوسع في منطقة مضطربة بالفعل.

وأضاف دوجاريك للصحفيين من المقر الدائم بنيويورك خلال المؤتمر الصحفي اليومي: «سُئلت خلال عطلة نهاية الأسبوع عن قضايا تتعلق بالمطار في دمشق، وبإمكاني أن أقول إن الأمين العام للأمم المتحدة قلق إزاء ما أفادت به التقارير عن غارات على مطار دمشق الدولي في ١٠ من حزيران ما أدى إلى إلحاق أضرار في المدارج وبالتالي إغلاق المطار».

وأكد أن الأمين العام يدين جميع الأطراف بأن توجيه الهجمات ضد المدنيين والمرافق المدنية ممنوع متعاً بأتاً بموجب القانون الإنساني الدولي. ودعا جميع الأطراف المعنية إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتجنب المزيد من التصعيد.

وقال دوجاريك عن الأمين العام استعداد الأمم المتحدة «لمساعدة الدول الأعضاء في حل خلافاتها من خلال الحوار»، مشيراً إلى أنه «على أهمية الاستعداد لبذل مساعيه الحميدة في هذا الصدد».

وفي سياق آخر، تحدث دوجاريك عن قافلة مساعدات برنامج الغذاء العالمي «WFP» التابع للأمم المتحدة التي دخلت الأحد الماضي من مناطق سيطرة الحكومة السورية في سراقب إذا نجحوا في البقاء بالدولة، وفقاً لوكالة أنباء «سوشيتد برس».

وتنص اتفاقية «بيلن» لتوزيع اللاجئين، المبرمة عام ١٩٩٠، على أنه يجب على الدولة التي يصل إليها طالبو اللجوء أولاً أن تنظر في طلبات لجوئهم، وأن تقبل عودتهم إليها في حال غادروا إلى دولة أوروبية أخرى.

في الأثناء، أظهر السلطات في الدنمارك مئات السوريين الذين يلقاه تصريح إقامتهم أو رفض طلباتهم، منذ أن قررت الحكومة الدنمركية أن الظروف في محافظة دمشق تحسنت، حسب ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن موقع «The Local» الدنماركي.

وتتبع الدنمارك نهجاً لاجئين سياسة استقبال متشددة، بهدف تحقيق «صفر طالب لجوء»، ولم تصدر سوى تصاريح إقامة مؤقتة منذ عام ٢٠١٥.

إذا نجحوا في البقاء بالدولة، وفقاً لوكالة أنباء «سوشيتد برس».

وتنص اتفاقية «بيلن» لتوزيع اللاجئين، المبرمة عام ١٩٩٠، على أنه يجب على الدولة التي يصل إليها طالبو اللجوء أولاً أن تنظر في طلبات لجوئهم، وأن تقبل عودتهم إليها في حال غادروا إلى دولة أوروبية أخرى.

وأيدت المنظمة مخاوفها على سلامة اللاجئين السوريين في أوروبا وبريطانيا، خاصة من فئة الشباب، حيث ستكون هذه الدفعة الأولى من طالبي اللجوء، ما يعني أنه سيتم ترحيل دفعات أخرى في المستقبل، وهذا بدوره سيؤثر في حق اللجوء الذي حمته الاتفاقيات الدولية.

وتوصلت بريطانيا إلى اتفاق مع رواندا بهذا الشأن، مقابل دفعة أولية قدرها ١٥٨ مليون دولار، وستدفع مبالغ إضافية بناء على عدد الأشخاص المرحّلين

التقيا وفد حزب «روسيا الموحدة» وجمهورية دونيتسك

الهلال: الأعداء في سورية لا يختلفون عن النازيين في أوكرانيا

المقداد: الإجراءات القسرية المفروضة على سورية وروسيا غير أخلاقية

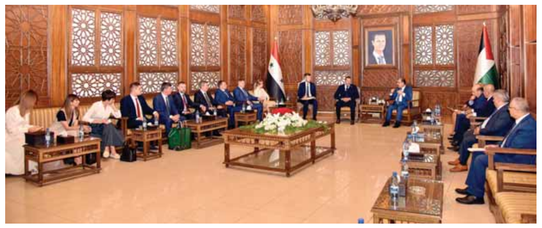

الأمين العام المساعد لحزب البعث هلال الهلال خلال استقباله وفد حزب «روسيا الموحدة» وجمهورية دونيتسك الشعبية في دمشق أمس (عن الانترنت)

| الوطن

الأوضاع الحالية، سواء في أوكرانيا أو في سورية، والعلاقات الثنائية، كانت أبرز محاور لقاءات وفد حزب «روسيا الموحدة» وجمهورية دونيتسك الشعبية في دمشق أمس مع كل من الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال ووزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد.

وأفادت القيادة المركزية لحزب البعث في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، بأن الهلال أكد خلال اللقاء عمق العلاقات التي تربط كلا الشعبين والتي تعمدت بالدماء عند غدو واحد، منوهاً بأن المعركة في سورية وأوكرانيا واحدة لأن الأعداء في سورية لا يختلفون عن النازيين في أوكرانيا فكلاهما كانوا أحجاراً شطرنج بيد الغرب والأميركي.

وقال: إن «العالم يشاهد أزمة الغذاء العالمية بسبب تصرفات الغرب ولكنه حاصر نفسه بنفسه من خلال ما يسمى العقوبات التي فرضها»، داعياً كل الدول المستهدفة من أميركا والغرب إلى ضرورة التوحد والتعاون بشكل أكبر للتصدي لهذه الحرب.

ولفت الهلال، إلى صمود سورية الأسطوري بشعبها وجيشها وقائدها الرئيس بشار الأسد وبمساندة من الأصدقاء وفي مقدمتهم الحليف الروسي الذي أكد أنه كان له الدور في دق أول مسمار في نعش الأحادية القطبية.

وشدد على أن العلاقات بين كلا الحزبين تساهم في دعم جهود البلدين، مؤكداً أنها أساس للتعاون بين الشعوب وتصب في مصلحة العالم الجديد.

من جانبه، أكد رئيس لجنة العمل المشتركة بين حزب «روسيا الموحدة» وحزب البعث وعضو مجلس الدوما الروسي دميتري سابلين، ضرورة تطوير العمل بين الحزبين وتعزيز التعاون وتفعيل الزيارات المشتركة، منوهاً بأن العملية التي قامت بها روسيا لم تكن ضد أوكرانيا وإنما ضد النازيين، مشيراً إلى وجود الآلاف من المقاتلين النازيين من كل الجنسيات للمشاركة ضد القوات الروسية وقد كانوا يركزون في قصفهم على استهداف المدنيين والأحياء السكنية.

وزيرة خارجية جمهورية دونيتسك الشعبية نتاتاليا نيكونوروفا بدورها نوهت بأهمية هذه الزيارة ودورها في تعزيز وتوسيع التعاون السياسي والاقتصادي حيث كلا البلدين، مشيرة إلى ضرورة تشكيل تحالف دولي يسهم في التصدي للغطرسة الغربية وإعداء الحرية والإنسانية الذين لا يحبون إلا الانحناء والخداع.

من جهته أكد وزير الثقافة في جمهورية دونيتسك ميخائيل زيلنياكوف ضرورة تطبيق التعاون في الجانب الثقافي وتعزيز هذا الجانب والاستفادة من التاريخ والحضارة السورية وتعزيز البعثات الثقافية بين كلا البلدين بما يسهم في إطلاع الشعوب على الثقافات المتعددة.

وضم الوفد كذلك كلاً من النائب الأول لوزيرة الخارجية سيرغي بيرسيلوا، والنائب الأول لرئيس ديوان رئيس جمهورية دونيتسك غينادي ليبيد، ونائب رئيس دائرة الاقتصاد في موسكو تكانتش إيغور، ونائبي مجلس الشعب لجمهورية دونيتسك الشعبية فاليري سكورخودوف وسيرغي بروكوبينكو.

وحضر اللقاء من الجانب السوري كل من أعضاء القيادة المركزية للحزب مهدي دخل الله وياسر الشوفي وهدى الحمصي.

من جهة أكد مجلس الشعب السوري تعزيز التعاون مع سابلين ونيكونوروفا وزيلنياكوف، وأكد على أن العلاقات السورية الروسية تتعزز باستمرار بفضل إيمان قيادة البلدين بها وعلى دعم سورية لمواقف روسيا الاتحادية وخاصة على المصداقية التي تتعامل بها مع القضايا الدولية وأن هذا الدعم ليس فقط لأنها وقفت إلى جانب سورية في مواجهة الحرب الإرهابية بل لأن الغرب ما زال يواصل العبث بأمن الدول واستقرارها ويستمر باستخدام كل السبل والتضليل الإعلامي لتنفيذ أجنداته السياسية في محاولات كثيرة لفرض هيمنته على العالم.

وأشار المقداد إلى أن دعم الغرب للإرهاب في سورية بالسلاح وبالميارات الدولارات هو استمرار لدعمه اليوم للنازيين في أوكرانيا ودعمهم بالسلاح والمال لمواجهة الموقف الروسي الذي يدافع عن شعب دونباس وحريته وأمنه.

وأوضح المقداد أن السياسات الغربية الداعمة للإرهاب في سورية تعيق الجهود السياسية المبذولة لإعادة الأوضاع الطبيعية إليها وأن الإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على كل من سورية وروسيا الاتحادية هي غير أخلاقية وتتناقض مع القانون الدولي ويتأثر بها المواطن السوري والروسي في أبسط مقومات حياته.

من جانبه عبر رئيس الجانب الروسي في لجنة الصداقة البرلمانية السورية-الروسية دميتري سابلين عن عمق العلاقات التي تجمع البلدين والشعبين السوري والسوري مؤكداً ضرورة العمل المستمر ضمن لجنة الصداقة البرلمانية الروسية السورية على تذليل كل الصعوبات التي تحد من تطور العلاقات الاقتصادية والبرلمانية بين البلدين الصديقين.

وأشار سابلين إلى أن الهدف الأساسي للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا هو حماية الشعب في إقليم دونباس والدفاع عنه نظراً لما يتعرض له من حرب إبادة جماعية من قبل النازيين الجدد.

كما قدمت نيكونوروفا عرضاً لمجريات الحرب على بلادها وما عاناه شعب دونيتسك من ممارسات وحرب إبادة من قبل المجموعات النازية مشيرة إلى أن أوكرانيا اختارت أن تكون إلى جانب الغرب ورأس حربة موجهة لروسيا وشعوب المنطقة.

وتحدثت نيكونوروفا عن الجرائم التي ارتكبتها المجموعات المتطرفة ضد المدنيين الأبرياء في دونيتسك الأمر الذي دفع رئيس جمهورية دونيتسك لطلب مساعدة الجيش الروسي لحماية المدنيين وممتلكاتهم وحقوقهم.

وناقش الجانبان، حسب وكالة «سانا»، الإمكانيات المتاحة للتعاون متعدد الجوانب وعلى مختلف المستويات وبما يحقق مصالح شعبي البلدين الصديقين.

على غرار شرق الفرات لاحتواء «فورة» أردوغان وعلى الرغم من الخطر القائم

روسيا نحو تثبيت وقف إطلاق النار في تل رفعت ومنبج

| حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

على الرغم من الخطر القائم والمحدق بمنطقتي تل رفعت ومنبج شمال وشمال شرق حلب، جراء تهديدات رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مطلع الشهر الجاري بخوضها كمرحلة أولى لإقامة ما سماه «المنطقة الآمنة» المزعومة بعمق ٣٠ كيلو متراً داخل الأراضي السورية، تسعى القوات الروسية المنتشرة في المنطقتين غرب نهر الفرات لتثبيت وقف إطلاق النار بعد نجاحها مبدئيا بمساع مشابهة في الحسكة شمال شرق البلاد وشرقي ضفة النهر، ويعول على الجهود الدبلوماسية الروسية التي تبذل وعلى التحركات العسكرية لقواتها في تل رفعت ومنبج في «احتواء» تطلعات أردوغان الرامية إلى قضم المنطقتين مستفيداً من الظرف الدولي الراهن بفعل الحرب الأوكرانية ضد النازية في أوكرانيا والخروج من مأزقه الداخلي لأسباب اقتصادية وانتخابية، وذلك على غرار ما فعلته موسكو في ريفي الحسكة الشمالي والشمالي الغربي اللذين كانا مهددين بعملية الغزو إثر إطلاق أردوغان وعيده بشن العدوان في ٢٣ من الشهر الماضي.

وأوضح خبراء عسكريون في تل رفعت ومنبج، أن روسيا التي تعمل بهدوء وعلى مراحل بعيداً التصريحات السياسية والإعلامية الطنانة، في تخفيف غلواء «فورة» نظام أردوغان وبخطوات مدروسة انعكست إيجاباً على وقف التصريحات التركية العدائية والتوسعية في الآونة الأخيرة، بخلاف ما كان عليه الحال عند إطلاق التهديدات بشن عمل عسكري باتجاه تل رفعت ومنبج، على اعتبار المنطقتين الحيويتين تقعان تحت نفوذ موسكو وليس واشنطن كما في شرق الفرات.

وكشف الخبراء، في تصريحات لـ«الوطن»، أن تغيير قواعد اللعبة والماس بخطوط الاشتباك من قبل القاهرة التركي على غرار بحاجة إلى موافقة الكرملين وضوء أخضر منه، وهو ما لم يتوافر إلى الآن، على الرغم من أنه لا يمكن الوثوق بوعود وعهود أردوغان، الذي ماطل لمدة ٢٧ شهراً ولم ينفذ بنود «اتفاق موسكو» مع روسيا والقاضي بفتح طريق حلب - اللاذقية والمعروفة بـ«M4» في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب.

ولفتوا إلى أن من أولويات السياسة الروسية في سورية وضع الجزء المغلق من «M4» في الخدمة، كما في إدلب، وإبقاء القسم المفتوح فعلاً، كما في الجزء الذي يصل الحسكة بحلب مروراً بالرقة، والذي يمر من منبج التي يسعى نظام أردوغان للاستحواذ عليها وإلحاقها بالمجال الحيوي لأنقرة، وصولاً إلى أن «البيت التجاري سوريا-الفرم» الذي شكل بموجب اتفاقية وقعت عام ٢٠١٩ يعد مركزاً لتبادل العروض التصديرية وإبرام الصفقات التجارية بين البلدين كاشفاً أنه ستتم اليوم الأربعاء مناقشة تأسيس شركة شركة مشتركة لتوريد المنتجات بين الطرفين عبر الفرم إلى روسيا.

وفي الجانب الإعلامي الذي جمع بين نظام الإعلام السورية وممثلي وزارة الإعلام الروسية والاتصال ووسائل الإعلام لروسيا الاتحادية، أشار معاون وزير الإعلام أحمد ضوا في تصريح له إلى أنه تمت مناقشة سبل تعزيز التعاون في المجال الإعلامي والتدريب الإعلامي، لافتاً إلى أن الأيام المقبلة ستشهد تعاوناً جيداً بين الجانبين في مجالات الإعلام والطباعة والتصوير كما يجري العمل لإنجاز اتفاقية أعدت مسبقاً تضمن غطاء قانونياً وتشريعياً لهذا التعاون الذي تتطلع لأن يكون بمستوى العلاقات السياسية.

وأوضح، أنه فيما يتعلق بعودة اللاجئين اتخذت سورية العديد من الإجراءات وأصدرت قرارات ومراسيم عفو في سبيل توفير عودة آمنة لهم لكن هناك أجندات سياسية تقف في وجه تحقيق ذلك.

وعبرت مديرة التنمية الرقمية في وزارة الاتصال ووسائل الإعلام الروسية لاريتا إيكتيريتا عن أملها بالوصول إلى نتائج عمل مهمة لتعميق العلاقات في المجال الإعلامي والتقني بين البلدين.

وفي الشأن المالي، ناقش ممثلو دائرة الرقابة المالية الاتحادية الروسية ومصرف السورية المركزي وزارة المالية الداخلية سبل تطوير التعاون في مكافحة غسل الأموال الناجمة عن الجريمة وتمويل الإرهاب حيث تم استعراض الإجراءات التي اتخذتها وزارة الداخلية في ملاحقة جرائم غسل الأموال والتحقق من مصادرها مثل مكافحة الجرائم المرتبطة بتجارة المخدرات وجرائم الإرهاب والأسلحة ونقل المهاجرين بصورة غير شرعية وسرقة الآثار وتهريبها والابتزاز والخطف.

وبين أمين سر هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في سورية عمار معروف، أن الاجتماع ركز على تقديم المساعدة الفنية واللوجستية للهيئة وتدعيم عمل مجموعة العمل المالي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وعملية المراجعة التي ينفذها فريق مراجعة التعاون الدولي.

وضمن اجتماعات أمس اطلع وفد المنظمة الوطنية للفوهيات والشعوب في روسيا برئاسة أليك ماكيان من ممثلي وزارة الأوقاف على تجربة الوزارة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، فيما تحدث ممثلو وزارة الثقافة برئاسة معاون الوزيرة سناء الشوا عن الإبداعات السورية في مجال الفن والأدب والموسيقا والمسرح وقصصص نجاح الشباب السوري بعدة مجالات فنية وثقافية.

وعبر ماكيان عن أهمية اطلاع الشباب الروسي على إبداعات الشباب السوري وعلى التجارب السورية في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، كاشفاً أنه يتم تجهيز اتفاقية تعاون بين المنظمة ووزارة الأوقاف بهذا الشأن.

وفي مجال التعليم العالي، أشارت معاون وزير التعليم العالي والبحث العلمي فيدا دبب إلى أن المناقشات مع ممثلي إقليم ريازان الروسي تناولت سبل تطوير التعاون التقني والعلمي المشترك في مجالات التدريب وتبادل الطلاب والأساتذة للاستفادة من الخبرات الروسية، موضحة أنه تمت مناقشة أسس التعاون لجهة متابعة الطلاب السوريين تحصيلهم العلمي في الجامعات الروسية وتطوير العملية التعليمية واعتماد الأساليب الحديثة في التدريس.

بدوره أشار رئيس مجلس التعليم في إقليم ريازان يفور موروزوف إلى أهمية تعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات التعليم العالي والتبادل الثقافي والعلمي، لافتاً إلى وجود خمس جامعات في الإقليم تستحق التصعيد شمال غرب البلاد، أشار مصدر مدني لـ«الوطن»، استمرار تسيير مروحيات تابعة لسلاح الجو الروسي في سماء منبج وعلى خطوط تماسها مع مناطق هيمنة جيش الاحتلال التركي ومرتزقته التي يسميها «الجيش الوطني»، غرب وشمال غرب المنطقة، وصولاً إلى خطوط اشتباك ريف حلب الشمالي الأوسط.

وفي البادية الشرقية، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الروسية، وبعد تعزيز عددها وعديدها، كثفت عمليات تمشيطها قطاعات البادية في ريف حمص الشرقي ودير الزور الغربية، من خلال تنظيم داعش الإرهابي وحققت خلال عملياتها العديدة المداهمات خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

ولفت إلى أن تمشيط الوحدات المشتركة تركز في منطقتي السخنة والمسرب لتطهيرهما من وجود الدواعش.

في اليوم الأول.. جلسات مكثفة لممثلي الجانبين بهدف تطوير التعاون في مختلف المجالات

انطلاق الاجتماع الرابع السوري الروسي لمتابعة الم